رواد الفن العراقي المعاصر

1- فائق حسن

فائق حسن فنان تشكيلي من العراق، ولد في محلة البقجة/باب المعظم/بغداد عام 1914 وتخرج من البوزار عام 1938. وأسس فرع الرسم في معهد الفنون الجميلة عام (1939 – 1940) مع الفنان جواد سليم.

تعد تجارب فائق حسن في بداياتها ممارسة لتعلم فن التخطيط حيث بدأ يخطط الرسومات للفنانين الاجانب عن طريق رسومات مصورة في تلك المرحلة كانت تشكل الانتقال الواضح في تطوره التجريبي بعد تعلمه فن النحت على الطين والانتقال الى فن الرسم حيث عبر عنها بطريقة فطرية وعن طريق هؤلاء الرسامين ومعرفته بأساليبهم وتجاربهم فقد ظل يستنسخ لوحات الفنانين الاجانب عبر الصور المطبوعة دون أن تحمل هذه المحاولات أية فكرة مسبقة او حدث تربوي كأشغال الفاعلين الأبداعية بالتدريب على نقل روائع الفن. و هو لا ينشد أكثر من ذلك فتلك حدود معرفته بالفن". كان الفنان فائق حسن في طفولته متأثرا بوالدته، ينحت اشكالاً من الطين المتوافرة على شواطئ دجلة، فكانت والدته تقوم بنحت الاشكال الحيوانية المختلفة له وبطريقة عفوية. في عام (١٩٢٥) دخل المدرسة الابتدائية (البارودية) ثم انتقل الى عدة منها الحيدرية ، العوينية). وبسبب موهبته المبكرة، رعاه في مدرسة (العوينة) الابتدائية (١٩٢٩ – ١٩٣٥) . المعلم (محمد خضير).

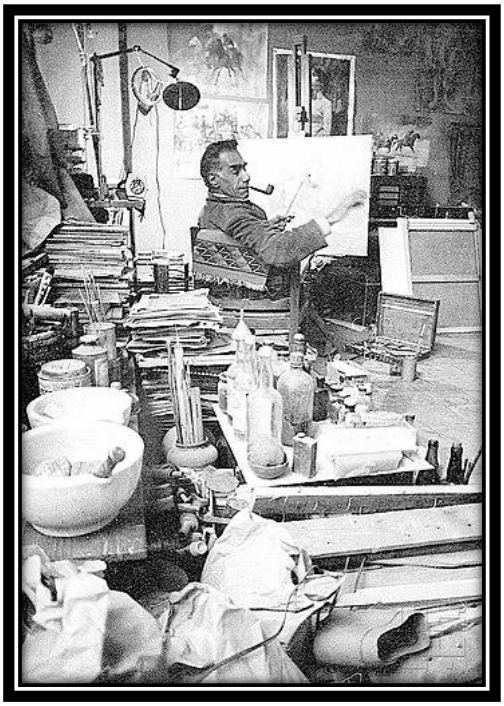

ان أعمال فائق الأولى لم توثق بسبب نقص حالة التصوير الفوتوغرافي الذي أثر على بدايات المسيرة التشكيلية حتى عند مجيء الفنانين البولونيين بأنها كلام مسرود من قبله ومن قبل بعض الفنانين الأوائل الذين عاصروهم. وبذا تكتسب سيرة الفنان فائق حسن من الأولويات، لأهمية تلك المرحلة الانتقالية التي جسدت خارطة بصرية فنية وفكرية جديدة على المجتمع العراقي وخصوصيتها تكمن أمام الانفتاح الحضاري الواسع على العالم. والبحث في توثيق الاحداث التي عاصرها فائق حسن حتى أخر أيام حياته والذي يذكر فيها جميع الاشخاص الذين كانوا راعين لتجربته الفنية في مختلف مراحله العمرية، بدءاً من (امه) و (الاستاذ (محمد خضير) و (الملك فيصل الأول)، وأصدقائه كل من (حسين علي ثروت و رشاد وجواد سليم و استاذه لوي روجيه).

تأتي تجربة الفنان فائق حسن المرتبطة بالواقع والمستلهمة من التراث في العراق والمنتهية بمعايشة الفلكلور المعاصر والمتضمنة تاريخاً رمزياً وذلك بعكسه الواقع المرحلي وملاحقته بخبرة اللون أو خبرة تجميع الضوء وانتج تجاربه الفنية بقيماً لونية، جعلها اساساً لوحاته، مستخدما في العديد من التقنيات. عبر تناول الواقع بنقل الامكنة والازمنة، ومشاهد الحياة الاجتماعية واشكال الموروث والفلكلور، مع لوحاته التعبيرية والتي انجزها بمحاولة تأسيس ريادة لخصوصية أسلوبية، فقد عكس فيها ثقافة بصرية تختلف اختلافا كبيراً مع ما معهود من اعماله الواقعية، فهو دائم البحث والتجريب في مختلف التقنيات.

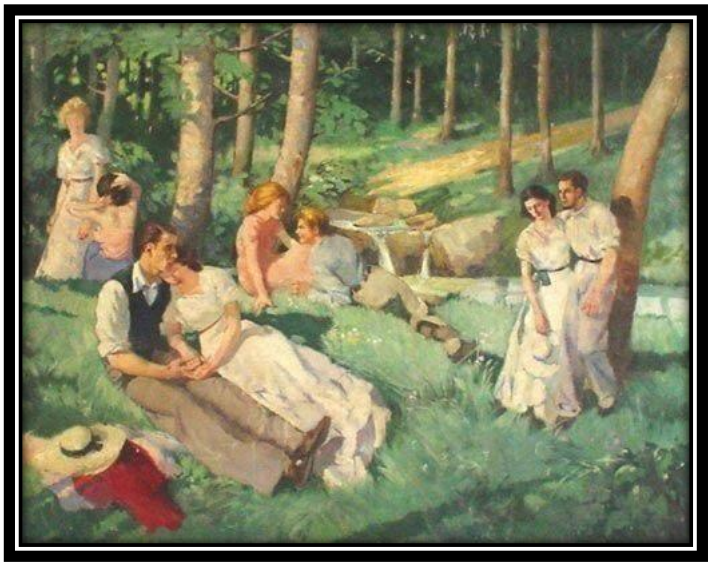

2- جواد سليم

جواد سليم(1919–1961) ، واسمه الكامل جواد محمد سليم علي عبد القادر الخالدي. كانَ رسامًا ونحاتًا عِراقيًا. يُعتبر من أكثر النَحاتين تأثيرًا في تاريخ العِراق الحَديث. أصبحَ فنانًا مَعروفًا من خِلال المُشاركة في تأسيس مجموعة بَغداد للفن الحديث. ركز سليم – بوصفه رئيساً للجماعة – على تعزيز شعار "استلهام التراث" وطوَّر رؤية فنية تاريخية – ثقافية ومعاصرة في الوقت نفسه. استلهام التراث مفهوم يدعو إلى الوساطة بين الحاضر والماضي، وهو مداولة مع التراث والتقاليد هدفها استنباط جماليات معاصرة جديدة. ويلمس شعار الاستلهام العلاقة الروحية بين الماضي والحاضر، بصرف النظر عن المسافات الوقتية الزائلة. وقد ذكر آل سعيد أن "الاستلهام إذن هو عقد صلة جديدة مع الأشياء المحيطة بنا سواء بالمعنى الزمني أو المكاني4"، وهذه العلاقة بالنسبة إلى سليم تجد جذورها وأصولها في التقاليد الإنسانية.

ولد جَواد مُحمد سَليم عبدُ القادِر الخالِدي في أنقرة لأبوين عِراقيين منَ الموصل، ونَشأ في عائلة فَنية اِشتُهرت بالرسم. كان والده الحاج سليم ضابِطًا عسكريًا مُتمركِزًا في أنقرة وقت ولادة جَواد، لكنه عاد إلى بَغداد في عشرينيات القِرن الماضي. كان والدُه فنانًا، وكانَت والدَتُه فنانة تطريزة ماهِرة، وأصبح أخوته سُعاد ونَزار ونزيهة كلهُم فَنانين تشكيليين. كان جَواد مُنذ طفولته يصنع من الطين تماثيل تحاكي لعب الأطفال، ولقد أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد.

لفتَ سليم انتباه الجَماهير الدولية لأول مرة عِندما شارك في المُسابقة بعمل « السَجين السِياسي المَجهول»، كان الفنان العربي الوحيد الذي تم تضمينه في المَعرض، فاز بالجائزة الفضية في النحت في أول معرض للفنون ببغداد، وفي عام 1938 أرسل في بعثة دراسية إلى باريس في معهد "البوزار"، وبعد عام انتقل إلى روما. وبعد عودته إلى بغداد عمل مدرساً للنحت في معهد الفنون الجميلة ومرمماً للتحف الآشورية والسومرية، وفي عام 1946 واصل دراسته الفنية في انكلترا على يد الفنان "هنري مور" في مدرسة "سليد" بلندن، وعندما عاد إلى بغداد في عام 1949 بصحبة زوجته الانكليزية الفنانة "لورنا سليم" عمل مرة أخرى في معهد الفنون الجميلة وأسس قسم النحت. وفي عام 1951 أسس "جماعة الفن الحديث" مع مجموعة من الفنانين. في عام 1959، بعد فترة وجَيزة من حِصول العِراق على استِقلاله، كلِّف الزعيم الجديد للجمهورية، العميد عبد الكريم قاسم، سليم بإنشاء نَصب تِذكاري «نصب الحرية» في وَسط العاصِمة ليكونَ احتفالًا بحصول العراق عَلى استِقلاله. في مطلع عام 1961 أثناء عمله في تركيب قطع النصب في أماكنها بساحة التحرير أصيب بنوبة قلبية.. وبعد عشرة أيام توفي.

من اهم لوحاته

• عائلة بغدادية• أطفال يلعبون• زخارف هلالية• الزفة• موسيقيون في الشارع• بغداديات• كيد النساء• امرأة ودلة• ليلة الحناء• بائع الشتلات• امرأة تتزين• صبيان يأكلان الرقي• الفتاة والبستاني• القيلولة• الشجرة القتيلة• فتاة وحمامة• مسجد الكوفة• الخيّاطة• في محفل الخليفة.

من أهم الرموز التي استخدمها سليم ذاك الإيقاع البصري الذي يبرز من خلال الازدواجية بين شكلين رئيسين، هما: الدائرة والمربَّع، أو عناصرهما. فالازدواجية مفهوم حاضر في كل أعمال سليم، ينقل الكمال الكوني والأبدي للتجربة البشرية، بوصفه منهجاً لنظام تركيبي، وأيضاً قيمةً نفسية مرحلية. وهي – أي الازدواجية – تخلق أيضاً حيوية بصرية من خلال التضارب، سواء أتى التضارب من ثنائية العناصر البدائية كالذكر والأنثى، أم الوعي واللاوعي، أم الخطوط المستقيمة والمنحنية، أم بين العناصر الزخرفية والمعبِّرة.